

## السيرة القرآنية للامام الرضا عليه السلام

### التقديم

إنَّ القرآن الكريم كتاب سماوي ووحى منزل وكلام إلهي وهدى للمؤمنين. ومن عظم شأن هذا الكتاب العزيز ، أن النبي ﷺ تعهّد تفسيره و بيان غوامضه وأسراره وهكذا تولّى الأئمة الكرام من بعده هذا المنصب المبارك. هم الذين عدّهم النبي ﷺ ثقل القرآن الكريم.

والإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أحد هذه الشموس المشرقة الذين فسّروا القرآن الكريم ، فهو عليه السلام كما رُوي ، ممّن إعتنى بشأن القرآن الكريم بكل جهة ، قراءة وحفظاً وتدريساً وتفسيراً وتأويلاً ، بحيث نقل الفكر القرآني والثقافة القرآنية إلى الآخرين بأحسن بيان وأوضح برهان فلا شك أن ما تقدمه الى القراء الأعزاء ما هو إلاّ نزر قليل من ذلك البحر الغزير .. والذي يرسم لنا سيرته القرآنية من خلال ما ورد في هذا المجال وقدمنا هذه السيرة في خمسة اتجاهات.

أسأل الله جل وعلا أن يحشرنا مع الثقلين ويأخذ بأيدينا الى ما فيه الخير والصلاح انه خير معين.

محمد جواد الطبسي

قم المقدسة / شهر رمضان / ١٤٣٠

## الاول — الحياة القرآنية للإمام الرضا عليه السلام

كان الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام يعشق القرآن الكريم وعاش طول حياته في أجواء قرآنية فهو الذي أدى إلى أن يرمج ذلك لحياته الفردية. بحيث ما جدد لذلك زماناً ولا مكاناً ، لا ليلاً ولا نهاراً ولا سفراً ولا حضراً لشدة اهتمامه بالكتاب العزيز. والذي يشهد بذلك قراءة النصوص التالية.

### ١. يحتم القرآن في كل ثلاثة ايام

روى الصدوق في الأمالي والعيون عن البيهقي عن الصولي ، عن أبي ذكوان قال : سمعت ابراهيم بن العباس يقول : ما رأيت الرضا عليه السلام سئل عن شيء قط إلا علمه ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه ، وكان كلامه كله وجوابه انتزاعات من القرآن وكان يحتمه في كل ثلاث ويقول : لو اردت أن أختمه في أقرب من ثلاثة لحتمت ولكنني مامرت بأية قط إلا فكرت فيها وفي أي شيء أنزلت وفي أي وقت فلذلك صرت أحتم في كل ثلاثة أيام.<sup>١</sup>

### ٢. قراءة القرآن في فراشه

روى رجاء بن أبي الضحاك ما شاهده في السفر الذي كان مع الرضا عليه السلام إلى مرو قائلاً : وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن ، فإذا مرّ بأية فيها ذكر جنة أو نار بكى ، وسأل الجنة وتعوذ به من النار ، وكان عليه السلام يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلواته بالليل والنهار.<sup>٢</sup>

### ٣. ألف ختمة قرآن في ثوب واحد

قال علي بن علي بن رزين أخو دعبل بن علي الخزاعي : رحلنا إليه — إلى الرضا عليه السلام على طريق البصرة وصادفنا عبدالرحمن بن مهدي عليلاً فأقمنا عليه أياماً ومات عبدالرحمن بن مهدي وحضرنا جنازته و صلى عليه اسماعيل بن جعفر ورحلنا إلى سيدي أنا وأخي دعبل فأقمنا عنده إلى آخر سنة مائتين وخرجنا إلى قم بعد أن خلّع سيدي أبوالحسن

١ — امالي الصدوق ص ٥٩٠ — عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٠ — بحار الانوار ج ٤٩ ص ٩٠.

٢ — عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٢ — بحار الانوار ج ٤٩ ص ٩٤.

الرضا على أخي دعبل قميصاً خبزاً أخضر وخاتم فضة عقيقاً ودفع إليه دراهم  
رضوية وقال له يا دعبل : صير إلى قم فإنك تفيدها وقال له : احتفظ بهذا  
القميص فقد صليت فيه ألف ليلة ركعة وختمت فيه القرآن ألف ختمة.<sup>٣</sup>

#### ٤ . قراءة السور المختلفة في الصلوات

إنّ الرضا عليه السلام كان يقرأ السور المختلفة ليلاً ونهاراً في صلواته  
الواجبة والمستحبة كما رواه لنا رجاء بن أبي الضحاك الذي صاحب  
الرضا عليه السلام من المدينة إلى مرو.

قال : فإذا زالت الشمس قام وصلى ست ركعات يقرأ في الركعة الاولى الحمد  
وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد ويقرأ في الأربع  
في كل ركعة الحمد لله وقل هو الله أحد ويسلم في كل ركعتين ويقنت فيهما  
في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ... ويصلي صلاة جعفر بن ابي طالب عليه السلام  
أربع ركعات يسلم في كل ركعتين ويقنت في كل ركعتين ... ثم يصلي الركعتين  
الباقيتين يقرأ في الاولى الحمد وسورة الملك وفي الثانية الحمد وهل أتى  
على الانسان ... ثم يقوم فيصلّي ركعتي الشفع يقرأ في كل ركعة منها الحمد  
مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات ويقنت في ثانية ثم يقوم فيصلّي الوتر  
ركعة يقرأ فيها الحمد وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل اعوذ برب الفلق مرة  
واحدة وقل اعوذ برب الناس ... وإذا قرب الفجر قام فصلّي ركعتي الفجر ،  
يقرأ في الاولى الحمد وقل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله  
أحد ، فاذا طلع الفجر أذن وأقام وصلى الغداوة ركعتين .. وكانت قراءته في  
جميع المفروضات في الاولى الحمد وانا أنزلناه وفي الثانية الحمد وقل هو  
الله أحد ، إلا في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة فانه كان يقرأ فيها  
بالحمد وسورة الجمعة والمنافقين وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة  
الجمعة في الاولى الحمد وسورة الجمعة وفي الثانية الحمد وسبح وكان يقرأ  
في صلاة الغداة يوم الاثنين والخميس في الاولى الحمد وهل أتى على الإنسان  
وفي الثانية الحمد وهل أتاك حديث الغاشية.

## ٥. قراءة بعض الأذكار عقيب بعض السور<sup>٤</sup>

وأضاف رجاء بن أبي الضحاك قائلاً : وكان إذا قرأ قل هو الله أحد قال سرّاً « الله أحد » فإذا فرغ منها قال : كذلك الله ربنا ثلاثاً وكان إذا قرأ سورة الجحد قال في نفسه سرّاً يا أيها الكافرون فاذا فرغ منها قال : ربي الله وديني الإسلام ثلاثاً وكان إذا قرأ والتين والزيتون قال عند الفرغ منها : سبحانك اللهم بلى وكان يقرأ في سورة الجمعة قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين. وكان إذا فرغ من الفاتحة قال : الحمد لله رب العالمين واذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى ، قال سرّاً سبحان ربي الأعلى وإذا قرأ يا أيها الذين آمنوا قال : لبيك سرّاً.<sup>٥</sup>

---

٤ — بحار الانوار ج ٤٩ ص ٩٤ .

٥ — عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٠ .

## الثاني - توصيات قرآنية من الرضا عليه السلام

ومن دلائل رفعة القرآن وعلو شأنه بين المسلمين أنه لا ينبغي لأحدهم أن يهمل القرآن أو لا يعتنى بشأنه فكيف بالائمة الهداة الذين كانوا حفظة للدين وحماة لكتاب المبین.

فلذلك كان الرضا عليه السلام كواحد من ائمة المسلمين يُرَغِبُ آحاد الامة الإسلامية على الإهتمام بالقرآن وأن يعملوا الامور التالية كوظيفة اسلامية لا ينبغي التخلف عنها.

### ١. التعرف بأهمية القرآن

قال عليه السلام واصفاً القرآن الكريم: هو جبل الله المتين و عروته الوثقى وطريقته المثلى المؤدي إلى الجنة والمنجي من النار لا يخلق من الأزمنة ولا يفث على الألسنة، لأنه لم يجعل لزمان دون زمان بل جعل دليل البرهان، وحجة على كل إنسان، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.<sup>٦</sup>

### ٢. طلب الهداية من القرآن الكريم

وكان الرضا عليه السلام يوصي أصحابه ومن جملتهم ريان قائلاً: كلام الله لاتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره فتظلوا.<sup>٧</sup>

### ٣. ستة من المروءة

روى الصدوق في العيون عن الرضا عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ

ستة من المروءة ثلاثة منها في الحضر وثلاثة منها في السفر:

فأما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله اتخاذ الإخوان وأما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاج في غير المعاصي.<sup>٨</sup>

### ٤. قراءة القرآن بالصوت الحسن

وروى الرضا عن ابيه عن آبائه عن رسول الله: حسّنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً.<sup>٩</sup>

٦ - عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٠. ٨ - عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٢٧.

٧ - القرآن الكريم في احاديث الرسول واهل بيته الطاهرين ص ١٣١. ٩ - عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٦٩.

## ٥. قراءة القرآن في شهر رمضان

روى المحدث النورى عن فقه الرضا عليه السلام قائلاً : واكثرُوا في هذا الشهر المبارك من قراءة القرآن والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.<sup>١٠</sup>

وروى عن أبيه عن آبائه عن علي عن رسول الله في خطبته التي خطبها في شعبان يقول فيها : ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور.<sup>١١</sup>

## ٦. ختم القرآن في مكة المكرمة

وروى المحدث النورى عن بعض نسخ الفقه الرضوي ، عن الإمام رضا عليه السلام قال : فإن قدرت أن لا تخرج من مكة حتى نختم القرآن فافعل فإنه يستحب.<sup>١٢</sup>

---

١٠ — مستدرک الوسائل ج ١ ص ٢٩٤ .

١١ — فضائل الأشهر الثلاثة ص ٧٧ .

١٢ — مستدرک الوسائل ج ١ ص ٢٩٤ .

## الثالث — دروس اخلاقية في ظل القرآن

بين الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام للأمة الإسلامية وعلى الخصوص لأتباع أهل البيت دروساً اخلاقية مستلهمة من القرآن الكريم. فبين عليه السلام في بعض لقاءاته مع بعض المنتسبين لآل البيت بأنه لا يكفي الإلتساب بدون العمل لله تبارك وتعالى فعليهم باصلاح النفس قبل فوت الوقت.

### ١. نقاش تربوي مع زيد بن موسى

روى الصدوق في العيون بسنده عن ياسر انه خرج زيد موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل وكان يُسمّى زيد النار ، فبعث اليه المأمون فأسر وحُمل إلى المأمون.

فقال المأمون إذهبوا به إلى أبي الحسن. قال ياسر : فلمّا ادخل إليه قال له أبو الحسن : يا زيد أغرّك قول سفلة أهل الكوفة : إن الفاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ، ذلك للحسن والحسين خاصة. إن كنت ترى إنك تعصي الله عزوجل وتدخل الجنة وموسى بن جعفر عليه السلام أطاع الله ودخل الجنة فأنت إذا أكرم على الله عزوجل من موسى بن جعفر عليه السلام ، والله ما ينال أحد ما عند الله عزوجل إلاّ بطاعته ، وزعمت أنك تناله بمعصيته ، فيبس ما زعمت.

فقال له زيد : أنا اخوك وابن أبيك.

فقال له أبو الحسن عليه السلام : أنت أخي ما أطلعت الله عزوجل ، إن نوحاً عليه السلام قال : ربّ إنّ ابني وإن أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين. فقال الله عزوجل : يا نوح إنه ليس من اهلك إنه عمل غير صالح فأخرجه الله عزوجل من أن يكون من أهله بمعصيته. ١٣

### ٢. ليس بين الله وبين أحد قرابة

وروى في العيون أيضاً بسنده عن ابراهيم بن محمد الهمداني ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من أحبّ عاصياً فهو عاص ومن أحبّ مطيعاً

فهو مطيع ، ومن أعان ظالماً فهو ظالم ومن خذل عادلاً فهو ظالم ؛ انه ليس بين الله وبين أحد قرابة ولا ينال أحد ولاية الله إلا بالطاعة ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني عبدالمطلب ايتوني باعمالكم لا بأحسابكم و أنسابكم ، قال الله تعالى : **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ**.<sup>١٤</sup>

### ٣ . خير مني من كان أتقى الله وأطوع

وروى أيضاً عن الحاكم الحسين بن احمد البيهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن موسى بن نصر الرازي قال : سمعت أبي يقول : قال رجل للرضا عليه السلام : والله ما على وجه الأرض أشرف منك أباً . فقال التقوى شرفهم وطاعة الله أحظتهم . فقال له آخر : أنت والله خير الناس .

فقال له : لا تحلف يا هذا ، خير مني من كان أتقى الله تعالى وأطوع له والله ما نُسخت هذه الآية : **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**.<sup>١٥</sup>

### ٤ . العفو عن محمد بن خالد

روى العياشي عن صفوان قال : أستأذنت ل محمد بن خالد على الرضا عليه السلام أبي الحسن وأخبرته أنه ليس بقول بهذا القول ، وأنه قال : والله لا أريد بلقائه إلا لأنتهي إلى قوله .

فقال : أدخله ، فدخل ، فقال له : جعلت فداك انه كان فرط مني شيء وأسرفت على نفسي ، وكان فيما يزعمون أنه كان يعيبه . فقال : وأنا أستغفر الله مما كان مني ؛ فأحبُّ أن تقبل عذري وتغفر لي ما كان مني ، فقال : نعم أقبل ، إن لم أقبل كان إبطال مايقول هذا وأصحابه — وأشار إلي بيده — ومصادق ما يقول الآخرون يعني المخالفين ، قال الله لنبيه عليه وآله السلام : « فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر ، ثم سأله عن أبيه فأخبره أنه قد



ولا شك ان المقصود من قول الإمام إن لم أقبل كان إبطال مايقول هذا وأصحابه ، اي قول صفوان واصحابه في حق الإمام بأنه صاحب حلم و عفو و ... بحيث لو لم يعفه الامام لقال المخالفون فأين خلق الإمام لماذا لم يعفو عن محمد بن خالد وقد قدّم عذره إليه وطلب منه العفو.

### ٥. هات اسمه ودع عنك هذا

روى الصدوق في العيون عن البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني عمي قال سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد قليلاً ما كان ينشد شعراً :

كلّنا نأمل مدداً في الأجل      والمنايا هُنَّ آفات الأمل  
لا تغرّتْكَ أباطيل المني      والزم القصْد ودع عنك العلل  
إنّما الدّنيا كظلم زائل      حلّ فيه راكب ثم رحل  
فقلت لمن هذا أعزّ الله الأمير ؟ فقال لعراقي لكم. قلت أنشدنيه أبو العتاهية لنفسه. فقال : هات اسمه ودع عنك هذا ، إنّ الله سبحانه وتعالى يقول :  
ولاتنازوا بالألقاب ولعلّ الرجل يكره هذا. ١٧

### ٦. أحسن الظن بالله

روى الكليني عن سهل عن عبيدالله عن أحمد بن عمر قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام أنا وحسين بن ثوير بن أبي فاختة. فقلت له : جعلت فداك إنّنا كنا في سعة من الرزق وغضارة من العيش فتغيرت الحال بعض التغيير فادع الله عزوجل أن يردّ ذلك إلينا ، فقال أيّ شيء تريدون تكونون ملكاً ؟ أيسرّك أن تكون مثل طاهر وهرمّة ١٨. وانك على خلاف ما أنت عليه ؟ قلت لا والله ما يسرّني أن لي الدنيا بما فيها ذهباً وفضة وأني على خلاف ما أنا عليه.

قال : فقال : فمن أيسر منكم فليشكر الله ، إن الله عزوجل يقول لنن شكرتم لأزيدنكم وقال سبحانه وتعالى : اعملوا آل داود شكراً وقليل

١٦ — سورة آل عمران اية ١٥٩.

١٧ — عيون اخبار الرضا ج ٢ س ١٧٧.

١٨ — أمّا طاهر فهو طاهر بن الحسين من أكبر قواد المأمون العباسي وكان من اصحاب الرضا كان متشيعاً ، وأمّا هرمّة هو هرمّة بن اعين كان ايضاً من قواد المأمون وكان معروفاً بالتشيع ومحباً لأهل البيت.

من عبادي الشكور ، وأحسنوا الظن بالله. فإن أبا عبد الله عليه السلام كان يقول: مَنْ حَسُنَ ظَنُّهُ بِاللَّهِ كَانَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ وَمَنْ رَضِيَ بِالْقَلِيلِ مِنَ الرِّزْقِ قَبْلَ اللَّهِ مِنْهُ الْيَسِيرُ مِنَ الْعَمَلِ وَمَنْ رَضِيَ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْحَالِ حَفَّتْ مَوْوَتُهُ وَتَنَعَّمَ أَهْلُهُ وَبَصَّرَهُ اللَّهُ دَاءَ الدُّنْيَا وَدَوَّاءَهَا وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ. ثُمَّ قَالَ : مَا فَعَلَ ابْنُ قِيَامًا. قَالَ : قُلْتُ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَلْقَانَا فَيُحَسِّنُ اللَّقَاءَ. فَقَالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : لَا يَزَالُ بَنِيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيضَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ.

قال : ثم قال : تدري لأي شيء تحبب ابن قياما ؟<sup>١٩</sup>

قال : قلت لا ، قال : إنه تبع أبا الحسن عليه السلام فأتاه عن يمينه وعن شماله وهو يريد مسجد النبي صلى الله عليه وآله ، فالتفت إليه أبو الحسن عليه السلام فقال : ما تريد حيرك الله ، ثم قال : أرأيت لو رجع إليهم موسى فقالوا : لو نصبته لنا فاتبعناه وأقصصنا أثره ، أهم كانوا أصوب قولاً أو من قال : لن نرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى .

قال : قلت : لا بل من قال : نصبته لنا فتبعناه واقصصناه أثره .

قال : فقال : من ها هنا أتى ابن قياما ومن قال بقوله .

قال : ثم ذكر ابن السراج فقال : إنه قد أقر بموت أبي الحسن وذلك أنه أوصى عند موته فقال : كل ما خلفت من شيء حتى قميصي هذا الذي في عنقي لورثة أبي الحسن عليه السلام ولم يقل هو لأبي الحسن عليه السلام . وهذا إقرار ولكن أي شيء ينفعه من ذلك ومما قال ثم أمسك<sup>٢٠</sup>

---

١٩ — الكافي ج ٨ ص ٣٤٦ .

٢٠ — هو الحسين بن قياما رجلاً واقفياً خبيثاً وقيل يرجوعه من الوقف .

## الرابع — تمسك الإمام بالقرآن في الأحكام الفقهية

ومن دلائل تمسك الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بالقرآن الكريم واهتمامه بهذا الكتاب العزيز ، أنه كان يستدل بالأحكام الفقهية بالآيات القرآنية ويكتاب الله جل شأنه.

حيث أشار الحر العاملي في كتاب وسائل الشيعة إلى كثير من تمسك الإمام الرضا عليه السلام بالقرآن الكريم في الأحكام الشرعية مما سنذكر بعضها ، حيث لم تسمح لنا هذه الخلاصة الى ذكر كل ماورد عنه عليه السلام. ولذلك نشير إلى الحكم المستفاد والى الآية الشريفة وتترك الباقي ونفسح المجال للقارئ العزيز للمراجعة إلى الكتب المختصة بذلك :

١ — انه استدل بجرمة الغناء متمسكاً بهذه الآية الشريفة : ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين.<sup>٢١</sup>

٢ — واستدل بجرمة أكل مال اليتيم بهذه الآية المباركة : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله.<sup>٢٢</sup>

٣ — واستدل بجواز تصرفات الأب من أموال الإبن بدون اذنه بهذه الآية : يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور.<sup>٢٣</sup>

٤ — واستدل بجواز قبول الولاية من قبل الحاكم الجائر ، بأية : اجعلي على خزائن الأرض إني حفيظ عليهم.<sup>٢٤</sup>

٥ — واستدل بجرمة تعليم السحر وأخذ الاجرة عليه بقوله تعالى :

**وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ.**<sup>٢٥</sup>

٦ — واستدل على وجوب اليقين بأن الله هو الرزاق بقوله تعالى :  
**وَكَانَ تَحْتَهُ كَثْرٌ لَّهُمَا.**<sup>٢٦</sup>

٢١ — وسائل الشيعة ج ١٢ ص ٢٣٠.

٢٢ — نفس المصدر ص ١٨١.

٢٣ — نفس المصدر ص ١٩٧.

٢٤ — نفس المصدر ص ١٤٧ و ص ١٥٠.

٢٥ — نفس المصدر ص ١٠٧.

٢٦ — نفس المصدر ج ١١ ص ١٥٩.

٧ — واستدل على استحابة العفو للآخرين بقوله تعالى : **فَأَصْفَحْ**

الصَّفْحَ الْجَمِيلَ. ٢٧

٨ — واستدل على وجوب الحج لمرة واحدة بقوله تعالى : **فَلَوْلَا**

**تَفَرَّ مِنْ كُلِّ فُرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ؟** ٢٨

٩ — واستدل باستحباب صوم ثلاثة أيام في كل شهر بقوله تعالى :

**مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا.** ٢٩

١٠ — واستدل على استحباب صدقة الطفل بيده بقوله تعالى :

**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.** ٣٠

١١ — واستدل بعدم جواز اشتراك الغير في الوضوء عند عدم

الضرورة بقوله تعالى : **فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا.** ٣١

١٢ — واستدل على وجوب القضاء والكفار على المريض الذي

شفى في شهر رمضان ولم يصم بقية الشهر بقوله : **فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتِمَّاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا.** ٣٢

١٣ — واستدل على علة وصول خمس النبي الى الائمة الطاهرين

بقوله تعالى : **وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ.** ٣٣

١٤ — واستدل على علة وجوب التكبير في صلاة العيد بقوله

تعالى : **وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَذَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.** ٣٤

١٥ — واستدل بحرمة الصدقة الواجبة على أهل البيت بقوله

تعالى : **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ.** ٣٥

١٦ — واستدل على وجوب الزكاة بقوله تعالى : **لِتُبَلَّغُوا فِي أَمْوَالِكُمْ**

**وَأَنْفُسِكُمْ.** ٣٦

وليعلم القارئ الكريم إنما تركنا وجه استدلال الامام علي بن موسى الرضا

بالايات الشريفة على الوجوب او الاستحباب رعاية للإختصار ، فعلى الراغبين المراجعة الى المصادر المذكورة.

٣٢ — نفس المصدر ج ٧ ص ٢٤٦ .

٢٧ — نفس المصدر ج ٨ ص ٥١٩ .

٣٣ — نفس المصدر ج ٦٦ ص ٣٥٩ .

٢٨ — نفس المصدر ج ٧ .

٣٤ — نفس المصدر ج ٥ ص ١٠٥ .

٢٩ — نفس المصدر ج ٧ ص ٣٠٦ .

٣٥ — نفس المصدر ج ٦ ص ٣٥٩ و ص ٣٦٠ .

٣٠ — نفس المصدر ج ٦ ص ٢٦١ .

٣٦ — نفس المصدر ج ٦ ص ٥ .

٣١ — نفس المصدر ج ١ ص ٣٣٥ .

## الخامس — الأجوبة القرآنية للأسئلة المطروحة

عاشر الرضا عليه السلام طول حياته كثيراً من الناس عالمهم وجاهلهم ، عارفهم والمنكر لحقهم وكان عليه السلام يُجيبُ أسئلتهم بما يقتضي حالهم ويحترم عامة الناس وإن جهلوا حقه وتجاوزوا عليه .

ويدل على ذلك النصوص التالية :

### ١ . كشف الغوامض للبزطي

روى الحميري عن ابن عيسى ، عن البزطي قال : كتبت إلى الرضا عليه السلام أي رجل من أهل الكوفة وأنا وأهل بيتي ندين الله عزوجل بطاعتكم وقد أحببت لقاءك لأسألك عن ديني وأشياء جاء بها قوم عنك بحجج يحتجون بما عليّ فيك ، وهم الذين يزعمون أنّ أباك صلى الله عليه وآله حيّ في الدنيا لم يمّت ميتتها ومّا يحتجون به أنهم يقولون إنا سألناه عن أشياء فأجاب بخلاف ما جاء عن آبائه وأقربائه كذا وقد نفى التقية عن نفسه فعليه أن يخشى .

ثم إن صفوان لتيك فحكى لك بعض أقاويلهم الذي سألوك عنها فأقررت بذلك ولم تنفعه عن نفسك ثم أحبته بخلاف ما أحبتهم وهو قول آبائك عليهم السلام .

وقد أحببت لقاءك لتخبرني لايّ شيء أحببت صفوان بما أحبته وأجبت

اولئك بخلافه ؟

فإن في ذلك حياة لي وللناس ، والله تبارك وتعالى يقول : « **وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا**

**أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا** » فكتب بسم الله الرحمن الرحيم : قد أوصل كتابك إلي وفهمت ماذكرت فيه من حبك لقائي وما ترجو فيه ويجب عليك ان اشافهك في أشياء جاء بها قوم عني وزعمت أنهم يحتجون بحجج عليكم ويزعمون أني أحبتهم بخلاف ما جاء عن آبائي ولعمري ما يسمع الصمّ ولا يهدي العمى إلا الله « **فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعْدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ** . » . إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي

من يشاء وهو أعلم بالمهتدين. قد قال أبو جعفر : لو استطاع الناس لكانوا شيعةنا أجمعين ، ولكن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق شيعةنا يوم أخذ ميثاق النبيين ، وقال أبو جعفر عليه السلام : **إِذَا شِيعَتْنَا مِنْ تَابِعِنَا وَلَمْ يَخَالِفْنَا وَمَنْ إِذَا خَفْنَا خَافَ ، وَ إِذَا آمَنَّا آمَنَ ، فَاولئك شيعةنا ، وقال الله تبارك وتعالى « فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ »** <sup>٣٧</sup>. وقال الله تعالى **وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**. فقد فرضت عليكم المسئلة والرد الينا ، ولم يفرض علينا الجواب. قال الله عزوجل فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. يعني اتخذ دينه رأيه بغير امام من أئمة الهدى .. <sup>٣٨</sup>

## ٢. جواب الشبهات الواردة بالآيات القرآنية

روى الصدوق في العيون عن احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن الريان بن الصلت ، قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت له : يا بن رسول الله الناس يقولون : إنك قبلت ولاية العهد مع إظهارك الزهد في الدنيا ؟

فقال عليه السلام قد علم الله كراهي لذلك ، فلما خيَّرت بين قبول ذلك و بين القتل اخترت القبول على القتل ، ويجهم ، أما علموا أن يوسف عليه السلام كان نبياً ورسولاً ، فلما دفعته الضرورة الى أن تولى خزائن العزيز قال : اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ودفعته الضرورة إلى قبول ذلك على إكراه وإجبار بعد الإشراف على الهلاك على اني ما دخلت في هذا الأمر إلاّ دخول خارج منه فإلى الله المشتكى وهو المستعان <sup>٣٩</sup>. وروى ايضاً بسنده عن الحسن بن موسى قال : روى أصحابنا عن الرضا عليه السلام انه قال له رجل أصلحك الله كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون ؟ وكأنته أنكرت ذلك عليه. فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام : يا هذا أيهما أفضل النبي صلى الله عليه وآله او الوصي ؟ فقال لا بل النبي. قال فأيهما أفضل مسلم أو مشرك ؟

٣٧ — سورة النحل اية ٤٣ .

٣٨ — قرب الاسناد ص ٢٠٣ ، بحار الانوار ج ٤٩ ص ٢٦٥ .

٣٩ — عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٩ .

قال لا بل مسلم. قال : فان العزيز عزيز مصر كان مشركاً وكان يوسف عليه السلام نبياً ، وان المأمون مسلم وأنا وصي. ويوسف سأل العزيز أن يوليه حين قال: اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليهم وأنا اجبرت على ذلك ..<sup>٤٠</sup>

### ٣. جواب الامام لبعض الصوفية

قال الاربلي : ودخل عليه بخراسان قوم من الصوفية فقالوا له : إن أميرالمؤمنين المأمون نظّر فيما ولّاه الله تعالى من الأمر فراكم أهل البيت أولى الناس بأن تؤموا الناس ونظر فيكم أهل البيت فراكم أولى الناس بالناس ، فرأى أن يردّ هذا الأمر إليك والامة تحتاج إلى من يأكل الحشيش ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض.

قال وكان الرضا متكماً فاستوى جالساً ثم قال : كان يوسف نبياً يلبس أقبية الديباج المزرّة بالذهب ويجلس على متككات آل فرعون. ويحكم إتما يراد من الامام قسطه وعدله إذا صدق وإذا حكم عدل وإذا وعد أنجز. إنّ الله لم يجرّم لبوساً ومطعماً وتلا. قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق.<sup>٤١</sup>

### ٤. التمسك بالقرآن لفضيلة أميرالمؤمنين

قال المفيد في الفصول المختاره : قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام أخبرني بأكبر فضيلة لأميرمؤمنين عليه السلام يدل عليها القرآن.

قال : فقال له الرضا عليه السلام فضيلته في المباهلة قال الله جل جلاله « **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ** » فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه ، ودعا أميرالمؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عزوجل وقد ثبت أنه ليس أحد من خلق الله سبحانه أجل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأفضل فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عزوجل.

قال فقال المأمون أليس قد ذكر الله الأبناء بلفظ الجمع وأتما دعا

٤٠ — عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٨ .

٤١ — كشف الغمة ج ٣ ص ٤٢٢ .

٤٢ — آل عمران الآية ٦١ .

رسول الله ﷺ إبنه خاصة وذكر النساء بلفظ الجمع وإثما دعا رسول الله ﷺ إبنته وحدها ، فَلَمْ لا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل. قال : فقال الرضا عليه السلام : ليس بصحيح ما ذكرت يا امير المؤمنين وذلك أن الداعي إنما يكون داعياً لغيره كما يكون الأمر آمراً لغيره ولا يصح أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمراً لها في الحقيقة ، واذا لم يدع رسول الله ﷺ رجلاً في المباهلة إلا أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت أنه نفسه التي عنها الله تعالى في كتابه وجعل حكمه ذلك في تزويله ، قال : فقال المأمون : إذا ورد الجواب سقط السؤال .<sup>٤٣</sup>

تم بحمد الله



## مصادر الكتاب

١. امالي الصدوق
  ٢. امالي الطوسي
  ٣. بحار الأنوار
  ٤. تفسير العياشي
  ٥. عيون اخبار الرضا
  ٦. فضائل الأشهر الثلاثة
  ٧. الفصول المختارة
  ٨. قرب الأسناد
  ٩. القرآن الكريم
  ١٠. كشف الغمة
  ١١. الكافي
  ١٢. مستدرک الوسائل
  ١٣. وسائل الشيعة
- محمد بن علي بن باوية ( الصدوق )  
محمد بن الحسن الطوسي  
محمد باقر المجلسي  
محمد بن مسعود العياشي  
محمد بن علي بابوية ( الصدوق )  
محمد بن علي بابوية ( الصدوق )  
محمد بن محمد بن النعمان ( الشيخ المفيد )  
الحميري  
في احاديث الرسول وأهل بيته جعفر الهادي  
علي بن عيسى الإربلي  
محمد بن يعقوب الكليني  
الميرزا حسين النوري  
محمد بن الحسن الحر العاملي